

تفسير الثعالبي

3 - ومني الجن هل يثابون على الطاعة ويدخلون الجنة او يجارون من النار فقط ا ا علم بذلك قال الفخر والصحيح انهم في حكم بني آدم يستحقون الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية وهو قول مالك وابن ابي ليلى قال الضحاك يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون انتهى وقد تقدم ما نقلناه عن البخاري في سورة الأنعام انهم يثابون وقوله سبحانه ومن لا يجب داعي ا ا فليس بمعجز الآيه يحتمل ان يكون من تمام كلام المنذرين ويحتمل ان يكون من كلام a D والمعجز الذاهب في الأرض الذي يعجز طالبه فلا يقدر عليه وقوله سبحانه اولم يروا الضمير لقريش وذلك انهم انكروا البعث وعود الاجساد وهم مع ذلك معترفون بان ا ا تعالى خلق السموات والارض فاقامت عليهم الحجة من اقوالهم قال ابو حيان والباء في قوله بقادر زائدة انتهى وقوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار المعنى واذكر يوم وهذا وعيد لكفار قريش وغيرهم وهذا عرض مباشرة وقوله اليس هذا بالحق أي يقال لهم اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا فصدقوا بذلك حيث لا ينفعهم التصديق فروي عن الحسن انه قال انهم ليعذبون في النار وهم راضون بذلك لأنفسهم يعترفون انه العدل واختلف في تعيين اولى العزم من الرسل ولا محالة ان لكل نبي ورسول عزمًا وصبرًا وقوله ولا تستعجل لهم معناه ولا تستعجل لهم عذابًا فانهم صائرون ولا تستطل تعميرهم في هذه النعمة فانهم يوم يرون العذاب كانهم لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة لاحتقارهم ذلك لان المنقضي من الزمان يصير عمدات واذا علمت ايها الاخ ان الدنيا اضغاث احلام كان من الحزم اشتغالك الآن بتحصيل الزاد للمعاد وحفظ الحواس ومراعاة الانفاس ومراقبة مولاك فاتخذه صاحبًا وذر الناس جانبًا قال ابو حامد الغزالي C اعلم ان صاحبك الذي لا تفارقه في حضرك وسفرك ونومك ويقظتك بل في